عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقاها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة
الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس من الانتقام وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال اليقين وقيل لحظ العظيم الجنة وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ تحس شبهه به وسوسته لانها تبعث على ما لا ينبغي
كالدفع بما هو اسوأ وجعل النزغ نازغا على طريقة جد جده وارید به نازغ وصفا
للشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع
لاستعاذتك العليم بنيتك او بصلاحك ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم
واسجدوا لله الذي خلقهن الضمير للاربعة المذكورة والمقصود تعليق الفعل
بهما اشعارا بانهما من عداد ما لا يعلم ولا يختار ان كنتم اياه تعبدون فان
السجود بعض العبادات وهو موضع السجود عندنا لا اقترانه لامر به وعند ابي
حنيفة آخر الاية الاخرى لانه تمام المعنى فان استكبروا عن الامتثال فالذين
عند ربك من الملايكة يسبحون له بالليل والنهار اي دايما لقوله وهم
لا يسئمون اي لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة
مستعار من الخشوع وهو التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت تزخرفت
وانتفخت بالنبات وقرئ وربأت اي زادت ان الذي احياها بعد موتها لمحيي
الموتى انه على كل شيء قدير من الاحياء والاماتة ان الذين يلحدون يميلون عن
الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتاويل الباطل والالغاء فيها لا يخفون
علينا فنجازيهم على الحاد هم افمن يلقى في النار خير امن يأتي آمنا يوم
القيامة قابل الالقاء في النار بالاتيان آمنا مبالغة في احماد حال المومنين اعملوا
ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من قوله ان الذين يلحدون في آياتنا او مستانفة
وخبر ان محذوف مثل معاندون او هالكون او اولئك ينادون والذكر القران
وانه لكتاب عزيز كثير النفع عديم النظير او منيع لا يتاتى ابطاله وتحريفه
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق اليه الباطل من جهة

من

من الجهات او مما فيه من الاخبار الماضية والامور الاتية تنزيل من حكيم اي حكيم
حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك اي ما يقول لك كفار
قومك الا ما قد قيل للرسل من قبلك الا مثل ما قال لهم كفار قومهم ويجوز ان
يكون المعنى ما يقول لك الله الا مثل ما قال لهم ان ربك لذو مغفرة لانبيايه
وذو عقاب اليم لاعدايهم وهو على الثاني يحتمل ان يكون المقول بمعنى ان حاصل
ما يوحى اليك وإليهم وعد المومنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة ولو جعلناه
قرانا اعجميا جواب لقولهم هلا نزل هذا القران بلغة العجم والضمير للذكر
لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه أاعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب
عربي انكار مقرر للتخصيص والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وللكلام وهذا
قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي وقرا الباقون آعجمي وقرئ اعجمي وهو منسوب الى العجم
وقراهشام اعجمي على الاخبار وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا فصلت آياته فجعل
بعضها اعجميا لانهام العجم وبعضها عربيا لانهام العرب والمقصود ابطال
مقترحهم باستلزامه المحذور والدلالة على انهم لا ينفكون عن التعنت في
الايات كيف ما جاءت قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء لما في الصدور
من الشك والشبه والذين لا يومنون مبتدا خبره في آذانهم وقر على تقدير
هو في آذانهم وقر لقوله وهو عليهم عمى وذلك لتصامهم عن سماعه وتعاميهم
عما نرى فيهم من الايات ومن جوز العطف على عاملين عطف ذلك على الذين آمنوا
هدى اولئك ينادون من مكان بعيد اي صم تمثيل لهم في عدم قبولهم
واستماعهم له ممن يصيح به من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما اختلف في القران ولولا كلمة سبقت
من ربك وهي العدة بالقيامة وفصل الخصومة حينئذ او تقدير الاجال
لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم وان اليهود والذين لا يومنون
لفي شك منه من القران او القران مريبهم موجب للاضطراب من عمل
صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضرره وما ربك بظلام للعبيد
فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه يرد علم الساعة اي اذا سئل عنها اذ